

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 414

محمد بن صالح العثيمين

وليكتب بينكم الله من يكتب وليؤمن الذي عليه صف من يتق الله ربه ولا يحتسب منه شيئا. فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يميل قوة الموت - [00:00:02](#)

نعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه رغم اننا انتهينا من كل شيء مما سبق من المناقشة والفوائد. طيب - [00:00:32](#)

هذه الاية الكريمة اطول اية في كتاب الله وهي كما تشاهدون في المعاملات بين الخلق واقصر اية في كتاب الله ها؟ ثم نظر لانها ستة اشهر نعم اي نعم لا الحروف الهجائية هذي - [00:00:57](#)

اظن فيها اقصر من طه نون صاد لكن نريد الحروف الغير الهجائية ثم نضع اذا اقول اية اية الدين واقصر اية ثم نظر واجمع اية للحروف الهجائية كلها ايتان في القرآن فقط - [00:01:25](#)

ايتان في القرآن جمعتا جميع الحروف الهجائية رسول الله. نعم هذي واحدة محمد رسول الله والذين معه الى اخر الاية هذه جمعت جميع الحروف الهجائية. نعم الثانية نعم ثم انزل عليكم في ال عمران من بعد الغم اما فلنعاصم. هذي فيها جميع الحروف الهجائية. لكن الاية التي ما - [00:01:55](#)

انا مع طولها لا تشتمل على جميع الحروف الهجائية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين سبق لنا ان تصدع الحكم بالنداء يدل على العناية به - [00:02:27](#)

لان النداء للتنبيه ولا ينبه الا على شيء هام وتقدم لنا ايضا انه اذا وجه الخطاب للمؤمنين فان فيه فوائد اولها الاغراء والحث كانه يناديهم بصفة ايمانهم الذي يحملهم على امتثال الامر واجتناب النهي - [00:02:46](#)

ثانيا ان الالتزام بهذا من مقتضيات الايمان ثالثا ان المخالفة فيه مما ينقص الايمان ثلاث فوائد فيما اذا وجه الخطاب الى من؟ الى المؤمنين ويذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك يعني السمع لها فاما - [00:03:11](#)

تؤمر به واما شر تنهى عنه يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم والايمان في اللغة اخص من التصديق لانه امام تقول امنت له والمخبر به تقول امنت به. نعم - [00:03:45](#)

يا ايها الذين امنوا اذا الايمان شرعا هو الاقرار المستلزم للقبول والاذعان للقبول قبول ايش؟ قبول الخبر وقبول الحكم ايضا اقبل ان هذا فرض او ان هذا سنة او ما اشبه ذلك - [00:04:11](#)

والاذعان يعني الاستسلام والانقياد فمن صدق بدون قبول فليس بمؤمن فابو طالب مثلا يصدق رسالة النبي عليه الصلاة والسلام لكن لم يكن مؤمنا لانه لم يقبل ولم يذعن نعم. يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه. تداينتم هذه تدل على فعل - [00:04:33](#)

الواقع من اثنين مثل تشارك وتقاتل وتساب وتخاصم وما اشبه ذلك اي اذا دايين بعضكم بعضا والمداينة تطلق على الدين المعروف وعلى المكافآت من صنع اليكم معروفا فكافئوه وكما تدينوا تدان - [00:05:03](#)

فلهذا اكد بقوله بدين حتى يخرج المكافآت يعني اذا اعطيتك واعطيتني هذي مداينة لاني عميد وكوفئت وهذه عليه يتنزل قولهم كما تدين تدان. لكن لما قال بدين رفع هذا الاحتمال - [00:05:27](#)

وصل المراد ما يثبت في الذمة. يعني اذا تعاملتم معاملة فيها دين والدين كل ما يثبت في الذمة وظده العين فاذا بعثك هذه الحقيقية بهذا المسجل هذا دين ولا غير دين؟ هذا عيب. ليس بدين. واذا بعثك هذه الحقيقية بعشرة ريالات لم اعينها - [00:05:53](#)

فهذا عين دين المبيع عين والثمن طيب يقول اذا تدينه بدين اذا الدين كل ما ثبت في الذمة فهو دين ثمن المبيع الذي لم يعين ها؟ دين. الاجرة دين القرض دين الصداق دين المهم كل ما ثبت بالذمة فانه دين - [00:06:27](#)

خلاف لمفهوم من الدين عند العامة ان الدين هو التورق تورق وليس كذلك بل التورق فرد من افراد الديون فالدين اذا كل اتم كل ما ثبت في الذلة - [00:07:03](#)

من ثمن ما فيه او اجرة او صداق او قرض قرض يعني سلف او غير ذلك وقوله الى اجل مسمى اي الى غاية محدودة الاجل الغاية التي ينتهي اليها الشيء - [00:07:23](#)

مسمى يعني معين محدود مثل بعث عليك هذا الشيء بعشرة ريالات الى شهر رجب هذا اجل ها؟ مسمى ولا لا؟ مسمى. مسمى بالشهر طيب وقوله لاجل مسمى هل يفيد يفيد امرين اما انه قد يكون الدين الى غير اجل - [00:07:40](#)

وقد يكون الدين الى اجل غير مسمى قد يكون الى غير اجل مثل اذا قلت بعثك هذا الشيء بعشرة ريالات هذا دين ولكنه غير مؤجل غير مؤجل اجل غير مسمى بعثك هذا الشيء - [00:08:12](#)

بعشرة ريالات الى قدوم زيد الى قدوم زيد هذا مؤجل ولا غير مؤجل؟ ها باجل مسمى ولا غير مسمى؟ غير مسمى يعني غير معلوم. لاننا لا ندري متى يقدم زيد - [00:08:38](#)

زيد قد يقطع بعد يوم وقد يقدم بعد سنة وقد يقدم بعد عشر سنوات وقد لا يقدم طيب بيع اترك هذا الشيء الى وقت الحصاد ها؟ معلوم؟ ها او العمر. اي ما يخالف الحصاد معروف. حصاد الزرع. لكن هل هو معين ولا غير معين؟ مم. طيب - [00:08:55](#)

اختلف العلماء في هذا منهم من يقول انه غير معين لان الحصاد فيه شيء من الجهالة قد يكون بين اول الحصاد واخرهم شهر او اكثر فيكون هذا فيه جهالة فلا يصح - [00:09:26](#)

ولكن الصحيح انه يصف وانه اذا اختلف الناس هذا الاختلاف فينظر الوسط ينظر الوسط لان هذا هو ظاهر حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يشركون في الثمار السنة والسنتين - [00:09:45](#)

ومعلوم ان ان البائع باع الثمر متى يعطي المبيع وقت الجداد وقت الجدل ووقت الجداد كوقت الحصار اي نعم يقول فاكتبوه الف هنا رابطة الجواب اي جواب؟ جواب الشرط في اذا - [00:10:08](#)

تكتب وهذا كما تشاهدون امر امر وهذا الامر هل هو للوجوب او للاستحباب او للارشاد سبق لنا في اصول الفقه ان الامر يأتي للوجوب والاستحباب والارشاد فعلى اي على ايها يحمل؟ ها؟ الاصل انه على الاول. الاصل انه على الاول - [00:10:32](#)

وقيل وهو رأي الجمهور انه على الثاني وقيل انه للارشاد لان هذا توجيه الى معاملة معاملة فيها حفظ حق الانسان فقط وليس فيها ظلم ولكن الذين قالوا انه للاستحباب قالوا هذا ادنى ما نقول في الامر - [00:11:07](#)

واذا كان لحفظ حق الانسان وقد امرها الله به فانه يكون الاستحباب والانسان منهى عن اضاعه المال والذين قالوا انه الوجوب قالوا لان في هذا درء لما قد يحصل بالنسيان - [00:11:35](#)

لانه اذا لم يكتب صار عرصة للنسيان واذا حصل النسيان صار هناك نزاع وخصومة تؤدي الى العداوة والبغضاء بين المسلمين والعداوة والبغضاء للمسلمين محرمة فكل ما يكون سببا لها ايش؟ يكون محرما - [00:12:00](#)

ولهذا عن الله تحريم الخمر والميسر لماذا على على ايه الشيطان. ثم قال انما يريد الشيطان. ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر. طيب على كل حال الاصل الوجوه - [00:12:26](#)

الاصل وجوب لكن الجمهور قالوا انه الاستحباب واستدلوا لذلك بقوله تعالى فان امن بعظكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في الفوائد. طيب. قال فاكتبوه اي اكسبوا الدين. وليكتب بينكم كاتب بالعدل - [00:12:56](#)

ولا يأبى الى اخره وليكتب اللام هذه للامر ولكن المعروف ان لام الامر تكون مكسورة كقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعة وهنا ليست

مكسورة فلماذا يا عبد الرحمن بعد الواو - 00:13:22

إذا جاءت بعد الواو وثم وش بعد؟ والفائز والفاء إذا جاءت لام الأمر بعد هذه الحروف الثلاثة أنها تسكن طيب قال فليكتب وليكتب بينكم كاتب بالعدل كاتب نكرها ليبين أنه يكفي أحد أحد الكتاب. يعني أحد من الكتبة أي واحد يكتب - 00:13:49
ولكن قال بالعدل العدل والاستقامة والاستقامة في الخبر هو الصدق والاستقامة في الحكم ضد الجور والكاتب إذا أخبر يعني الإنسان يكتب وهو في الحقيقة أيضا حاكم ولهذا لا بد أن يكون - 00:14:22

هذا الكاتب موثوقا وإذا أمانة ولا علم بالكتابة الشرعية لأن الكتابة الشرعية هي العدل فلا يكفي أن تأتي بأي واحد من السوق نقول تعال اكتب بينه بل لابد أن يكون كاتباً أيش؟ عدلاً ويكتب العدل. عدلاً ويكتب العدل. وعلى هذا فنقول بالعدل - 00:14:51
قلت وصف يعود على الكاتب وعلى الكتابة أن تكون الكاتب عدلاً وأن تكون الكتاب كذلك بالعدل وهو المطابقة لما جاء به الشرع وقوله وليكتب بينكم هل البينية هذه بينية معاملة - 00:15:19

أي بينية معنوية أو بينية مكانية الظاهر أنه الأول يعني بينكم في المعاملة لأن المعاملة بين اثنين سيكون هذا يربط بينهما وقال بعض الناس أما أنها تشمل البينية المكانية أيضاً وأنه ينبغي أن يكون الكاتب حين الكتابة متوسطاً بين - 00:15:40
ليش؟ المتكاتبين لأن لاجل أن يسمع من كل منهما على السواء لأنه لو كان من جانب أحدهما فكان قد يخفى عليه نعم آ كلام الآخر البعيد وربما يكون الثاني الذي بينه وبين الآخر البعيد إذا تكلم البعيد هذا يهمهم - 00:16:11

هم نعم معناها مهم؟ أيه يعني يشوش عليه يهمهم لاجل ما يسمع هذا جيد قالوا فتكون البينية هنا بينية المعاملة التعامل وهو ارتباط بين الاثنين وبينية المكان - 00:16:37